عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوا متبع واعجاب المرء بنفسه فاما
الحسد فهو متشعب من الشح فان البخيل هو الذي يبخل بما في يده
على غيره والشح هو الذي لا يبخل بنعمة الله على غيره وهي في خزاين
قدرت الله تعالى لا في خزاينه على عباد الله تعالى فشحه اعظم والحسود
هو الذي يشق عليه انعام الله سبحانه وتعالى من خزاين قدرته
على عبد من عباده بمال او علم او محبة في قلوب الناس او حظ من
الحظوظ حتى انه يحب زوالها عنه وان لم يحصل له بذلك مصلحة في
دين ولا دنيا وهذا منتهى الحسد ولذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والحسود هو
المعذب نفسه الذي لا يرحم صاحبه ولا يزال في عذاب دايم فان الدنيا
لا تخلو قط عن خلق كثير من اقرانه ومعارفه ممن انعم الله عليهم
بعلم او مال او جاه فلا يزال في عذاب دايم في الدنيا الا موته
ولعذاب الاخرة اشد واكبر بل لا يصل العبد الى حقيقة الايمان
ما لم يحب لاخيه ولسايرا لمسلمين ما يحب لنفسه بل ينبغي ان
يساهم المسلمين في السراء والضراء فالمسلمون كالبنيان الواحد يشد
بعضهم بعضا وكالجسد الواحد اذا اشتكا منه عضو اشتكا له
له سايرا لجسد فان كنت لا تصاد فهذا من قلبك يا اخي
فاشتغالك لطلب التخلص من الهلاك المهلك لهم من اشتغالك
بنوادر الفروع وعلم الخصومات واما الرياء فهو من الشرك
الخفي وهو احد الذريعتين وذلك لطلبك المنزلة في قلوب الخلق لتنال
به الجاه والحشمة وحب الجاه من الهوا المتبع المهلك وفيه هلك اكثر

الناس

الناس فما يهلك الناس الا الناس ولو انصف اكثر الناس لعلموا
ان اكثر ما هم فيه من العلوم والعبادات فضلا عن اعمال العبادات
ليس يحملهم عليها الا مراياة الناس وهي محبطات الاعمال كما ورد
في الخبر ان الشهيد يؤمر به يوم القيمة الى النار فيقول يارب
استشهدت في سبيلك فيقول الله سبحانه وتعالى انك اردت بذلك
ان تقال انك شجاع فقد قيل ذلك فذلك اجرك وكذلك يقال
للعالم والحاج والقاري والغازي واما العجب والكبر والفخر
فهو الداء العضال الذي يعجز الاطبا عن علاجه وهو نظر العبد
الى نفسه بعين العز والاستعظام ونظره الى غيره بعين الاحتقار
وتنبيهه على اللسان ان يقول انا وانا كما قال ابليس للعين انا
خير منه خلقني من نار وخلقته من طين وثمرته في المجالس التي فوح
والتقدم وطلب الصدر في المجالس والمجاورة والاستنكاف من
ان يرد عليه كلامه والحسود هو الذي ان وعظ انف وان
وعظ عنف وكل من يرا نفسه خيرا من احد من خلق الله تعالى فهو متكبر
بل ينبغي لك ان تعلم ان الخير من هو خير عند الله تعالى في الدار الاخرة وذلك
غيب وهو موقوف على الخاتمة واعتقادك في نفسك انك خير من غيرك
جهل محض بل ينبغي ان لا تنظر الى احد الا وترا انه خير منك وان الفضل
له عليك وتزدري نفسك فان رايت صغيرا فقل هذا لم يعص الله تعالى
وانا عصيته فلا شك انه خير مني وان رايت كبيرا قلت هذا قد عبد الله قبلي
وان رايت عالما قلت هذا قد اعطي من العلم ما لم اعط وبلغ ما لم ابلغ

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)